الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب أظهر الحق بالحق و أخزى الأحزاب، و أتم نوره، و جعل كيد الكافرين فى تباب، أرسل الرياح بشرى بين يدى رحمته وأجرى بفضله السحاب، و أنزل من السماء ماء فمنه شجر و منه شراب، جعل الليل و النهار

خلفة فتذكر أولوا الألباب، نحمده تبارك و تعالى على المسببات و الأسباب، و نعوذ بنور وجهه الكريم من المؤاخذة و العتاب، و نسأله السلامة من العذاب و سوء الحساب. و أشهد أن لا إله إلا الله العزيز الوهاب، الملك فوق كل الملوك و رب الأرباب. وأشهد أن سيدنا محمدا خاتم الرسل والأنبياء، وإمام المجاهدين والأتقياء، و الشهيد يوم القيامة على الشهداء، المعصوم(صلى الله عليه وسلم) فما أخطأ قط و ما أساء، دعا أصحابه إلى الهدى فلبوا النداء، فإذا ذاته رحمة لهم ونور و إذا سلوكه إشراق وضياء، هو القدوة النيرة فى الصبر على البلاء والعمل لدار البقاء، وهو الأسوة المشرقة فى الزهد فى دار الفناء.

أما بعـــد

إنّ ما يشهده العالم من سنوات على المذابح والدمار في الشام الأرض التي بارك الله فيها وفي أهلها، أكبر دليل على عمالة هذا النظام الذي استعان بملل الكفر ، لمحاربة أهل الإسلام والبقاء في سدة الحكم ، حتى ولو قتل العباد ودمر البلاد وانتشر الفساد واحتلت الأرض وهتك العرض، وضاعت الممتلكات. كل يوم حرق وتدمير وقتل وتشريد، والمجتمع الدولي شريك، والعرب في سُبات عميق، كأن الأمر لا يعنيهم ، وفي المقابل نرى لو قتل طفل من دول الكفر، لتسارعوا لتقديم العزاء والشجب والاستنكار وخرجت البيانات في الترحم على من مات. أما ما نراه في أطفال المسلمين في سوريا الحزين، وخُرجهم موته من تحت الهدم الركام، وقتلهم بالكيماوي والغازات السامة ، فلا حرج فهم مسلمون ، ودمهم مباح.

ما هذا الخزى والعار التي تعيشه هذه الأمة المنكوبة الغارقة في بحور الضعف والمهانة والتبعية للأهل الكفر والشرك؟ ألا تستحون من الله عز وجل وقد انتهكت الحرمات واغتصبت النساء في سجون هذا السفاح العلوي الكافر ، وشردت الملايين من المسلمين في خيام اللاجئين في بقاع الأرض ، ونُكل بالشبان ويتمت الأطفال ، ورملت النساء ، ودمرت البلاد ، وحُرق الأخضر واليابس ، والمستفيد هم أعداء هذا الدين ، من اليهود والنصارى والروافض المجرمين. من لهؤلاء بعد الله غير عباد الله الموحدين ، حكاماً ومحكمين ؟ ما سمعنا لهم صوتاً ، ماتوا وهم أحياء وباعوا الولاء والبراء ، وسقطوا في براثن الخيانة والنفاق، وضاعت القضية وطمس الحق، وورثوا الخزي والخذلان وتعاهدوا مع الشيطان أن تحتل بلاد الإسلام.

مجاز الغوطة

لم تسلم الغوطة مثلها مثل سائر مناطق سوريا من الهجوم والدمار والتنكيل من النظام السورى العميل، من عام 2013 وهذه البلده المنكوبة تعاني من الدمار. في يوم الأربعاء 21 آب - أغسطس 2013 ، شن النظام هجوم بالكيماوي راح ضحيتها المئات من سكان المنطقة بسبب استنشاقهم لغازات سامة ناتجة عن غاز الأعصاب حدث الهجوم بعد ثلاثة أيام من وصول بعثة المفتشين الدوليين إلى دمشق وبعد 20 يوماً على حدوث الهجوم قالت منظمة هيومن رايتس ووتش إن لديها أدلة تشير بقوة الي أن هجوماً بغاز سام على مقاتلين من المعارضة السورية نفذته قوات الحكومة السورية وأنها توصلت إلى تلك النتيجة بعد تحليل روايات شهود ومعلومات عن المصدر المرجح للهجمات وبقايا للأسلحة التي استخدمت وسجلات طبية للضحايا.

مجزرة القرن

»نعيش أسوأ أيام حياتنا في الغوطة«.. هكذا اختصرت مديرة مستشفى الغوطة الشرقية أماني بالور ما تتعرض له المنطقة الواقعة شرق العاصمة السورية دمشق من قصف مكثف خلال الأيام القليلة الماضية، والذي أدى إلى مقتل أكثر من 275 مدنيا منذ بداية التصعيد يوم الأحد الماضي. وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان فإن 58 طفلاً و24 امرأة بين القتلى، بالإضافة إلى إصابة أكثر من 1200 شخص في القصف المستمر الذي يشنه طيران النظام السوري، بحسب سكان ونشطاء. ويوضح المرصد أن حصيلة القتلى هي الأكبر منذ القصف الكيماوي الذي وقع في الغوطة الشرقية في عام 2013 وأدى إلى مقتل ما يقرب من 1400 شخص.

والغوطة الشرقية الواقعة قرب دمشق هي معقل المعارضة الأخير، ويسكنها نحو 400 ألف نسمة، وتحاصرها قوات النظام بشكل محكم منذ عام 2013 في ظل حاجة ماسة للمساعدات الإنسانية بحسب الأمم المتحدة. ويتواصل القصف المكثف بالتزامن مع استقدامها تعزيزات عسكرية تُنذر بهجوم وشيك.

ويقول أطباء إنهم يعملون على مدار الساعة في علاج مئات المصابين، فيما تحدثت تقارير عن استهداف منشآت طبية منذ بداية القصف على الغوطة التي تعاني أصلا من نقص في الإمدادات الطبية نتيجة الحصار المستمر منذ خمس سنوات.

من جانبه، أكد الدكتور فارس عربية من غوطة دمشق أن أغلب القتلى من الأطفال والنساء، مضيفا لـ»سي إن إن«: »يمكنني أن أخبرك بأن الموقف كارثي للغاية.. كانت هناك أربعة مستشفيات تم تدميرها ولا يمكنها الاستمرار في العمل في مساعدة الناس في الغوطة الشرقية«.

وبخلاف الوضع المأساوي، أبلغ طبيب اتحاد منظمات الرعاية والإغاثة الطبية بأن »الناس لا يجدون مكانا يذهبون إليه«. وأضاف»إنهم يريدون أن ينجوا بحياتهم لكن الجوع الذي يعانونه جراء الحصار أوهن قواهم بشكل كبير«. وتابع أن النظام السوري سمح بمرور قافلة مساعدات إنسانية واحدة فقط منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي إلى الغوطة الشرقية، مشيرا إلى أن هناك نقصا كبيرا في المواد الغذائية.
من جهة أخرى، قالت منظمة العفو الدولية إن »جرائم حرب فظيعة« ترتكب في الغوطة الشرقية بمعدل غير مسبوق. ونقلت صحيفة »الغارديان« عن الباحثة في المنظمة ديانا سمعان قولها: »الناس لا يعانون فقط من الحصار المستمر منذ سنوات وإنما محاصرون الآن في سيل من الهجمات اليومية تقتلهم وتصيبهم عمدا، ما يمثل جريمة حرب فظيعة«.
ونقلت الصحيفة عن أحد الأطباء في الغوطة قوله »إننا نشهد مجزرة القرن الحادي والعشرين. وإذا كانت مجزرة تسعينات القرن الماضي هي سربرينيتشا، ومجزرة الثمانينات هي حلبجة وصبرا وشاتيلا، فإن الغوطة الشرقية هي مجزرة القرن الحالي«.
ويروى الطبيب قصته مع طفل تعرض للقصف قائلا: »جاءني قبل قليل طفل أزرق الوجه وبالكاد يتنفس، وفمه مليء بالرمال، قمت بتفريغه بيدي. لا أعتقد أن ما نفعله تحويه كتب الطب، طفل مصاب يتنفس برئتين تملأهما الرمال. تستقبل طفلاً عمره عام تم إنقاذه من الحطام ويتنفس رمالا«. وواصل النظام السوري قصفه على الغوطة الشرقية. وذكر المرصد أن قوات موالية للنظام أطلقت الصواريخ وأسقطت براميل متفجرة من طائرات هليكوبتر على بلدات وقرى بالمنطقة الريفية التي تقع خارج دمشق.

عذراً سوريا لا خير فينا

يا سوريا عذراً ترى المعتصم مات وأهل الشهامة كلهم ميتينا
يا سوريا لوذي برب السموات الناصر البر المعزّ المعينا
لا فيك نفط يستفز الخواجات والعُرْب عن نجدتْك متخاذلينا
ومع اتساعِ العولمة في المساحات طلع لنا من بيننا ملحدينا

أخيراً

لا يسعني إلا أن أقول اللهم إني أبرأ إليك مما صنع هؤلاء الكفرة في المسلمين ، اللهم اغفر تقصرنا نحوهم ، اللهم يا حابس يد إبراهيم عن ذبح ابنه ويا رافع شأن يوسف على إخوته وأهله ويا راحم عبرة داوود وكاشف ضر أيوب ، يا مجيب دعوة المضطرين وكاشف غم المغمومين أسألك أن تنصر المسلمين على ملل الكفر أجمعين من يهود ونصارى وروس وروافض ونصيرين .
يا ربّ اللهمّ عليك بمن ظلم المسلمين، اللهمّ خيّب أمله، وأزل ظلمه، واجعل شغله في بدنه، ولا تفكّه من حزنه ، وصيّر كيده في ضلال ، وأمره إلى زوال، ونعمته إلى انتقال، وسلطانه في اضمحلال، وأمتْه بغيظه إذا أمتّه، وأبقه لحزنه إن أبقيته، وقنى شرّ سطوته وعداوته، فإنّك أشدّ بأساً وأشدّ تنكيلاً.
اللهم أمين
وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 25/02/2018
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com